

اللقاء السابع: « سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا المنافقون قال نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسول
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بانهم امنوا ثم - [00:00:00](#)
كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. واذا رأيتهم يعجبك حسابهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب الندى يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو فاحذرهم واذا قيل لهم تعالوا يستغفرون - [00:01:18](#)
وهم مستكبرون. سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. ان الله لا يهدي القوم الفاسقين. هم الذين يقولون لا
تنفقوا على ما ائنا السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون. يقول - [00:01:58](#)
قولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين حين لا يعلمون. يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم ومن انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول - [00:02:58](#)
فيقول ربي لولا اخرتني قريب فاصدق واكن من ولن يؤخر الله نفسا اذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة
والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء. الذي نعيش فيه وقتا يسيرا -
[00:03:58](#)
مع كتاب الله تبارك وتعالى مر بكم في لقاء سابق ان النبي الكريم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم كما ثبت في صحيح مسلم كان
يصلي في صلاة الجمعة بسورة الجمعة - [00:04:58](#)
والمنافقون ومر بكم قبل ذلك ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الجمعة بسورة الاعلى سبح اسم ربك الاعلى والغاشية. مجمل
ذلك ان ان النبي عليه الصلاة والسلام قد ثبت عنه هذان الامران وهذا وكأن في هذا اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام - [00:05:18](#)
انا احيانا يصلي الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية من صلاة الجمعة. وحيانا كان يقرأ في الركعة الاولى في صلاة سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية؟ وقد مر بكم الثلاث السور الثلاث - [00:05:48](#)
كلها فيما تقدم واليوم نتدارس معكم سورة المنافقون. وثمة مقدمات بين يدي هذه السورة. اولها هذه السورة تحمل هذا الاسم
المنافقون. مع ان كثيرا من آيات وسور القرآن الكريم وخصوصا المدنية منها فيها ذكر او اشارة الى المنافقين كما في سورة التوبة
والتي تسمى - [00:06:08](#)
والفاضة لانها فطحتهم او المقشقة او غير ذلك اه من صفاتهم وغير ذلك من صفاتهم كما في سورة التوبة او براءة. لكن هذه
السورة سميت بهذا الاسم المنافقون. ونقف وقفة يسيرة مع النفاق قبل ان - [00:06:38](#)
نبدأ في السورة حتى نعلم ما لا بد منه عن النفاق. النفاق بآرك الله فيكم. لم يكن في المرحلة المكية في عهد النبي عليه الصلاة
والسلام بل كان العكس كان بعض المؤمنين يخفي ايمانه. فلما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:58](#)
الى المدينة وبدأ وجد الانصار واجتمع معه من هاجر من المهاجرين وبدأت قوة الاسلام تظهر خصوصا في السنة الثانية في بعد غزوة
بدر بدأ بعض بعض المنافقين بدأوا بالنفاق لماذا؟ لان الاسلام قد ظهر وقد بدأت تلو رايته وبدأت الشوكة للاسلام والمسلمين -
[00:07:28](#)

وهنا بدأ بعض الناس يخفي كفره ويظهر ايمانه. وفي هذا وقفة يسيرة وفيها عبرة. ان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لما بعثه الله تعالى حنيفية السمحة وجد اولاً في مكة كفار قريش. وجد كفار قريش فعان - [00:07:58](#)

وكذبوه في كثير من الاحيان والاحوال. واذاوا اصحابه رضوان الله تعالى عليك كما هو معلوم. بل بل انهم حاصروهم وهجروهم في الشعب وحاصروهم في الشعب نحو من ثلاث سنوات. وكثير من الصحابة عذبوا واودوا. فواجه النبي عليه الصلاة والسلام كرب شديد. وابتلاء - [00:08:28](#)

عظيم حتى انه عليه الصلاة والسلام اودى عليه الصلاة والسلام وهو يصلي عند الكعبة. عليه الصلاة والسلام وهذا نوع من الابتلاء الذي يبتلي الله تبارك وتعالى به اهل الايمان. ولو اراد الله تبارك وتعالى - [00:08:58](#)

والحكمة البالغة ان يكون الناس كلهم مؤمنين لامنوا اجمعون. ولكنها حكمة الله تبارك وتعالى الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا اي يقولوا امنا وهم لا يفتنون. وهكذا فاودى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ومن امن - [00:09:18](#)

كان معه من الصحب الكرام في مكة وظل على هذا نحو من ثلاثة عشر عاماً عليه الصلاة والسلام. فلما هاجر عليه الصلاة والسلام. وبدأ يرسى دعائم المجتمع المسلم. وبدأت تظهر الشوكة للحق واهله. ظهر - [00:09:38](#)

داء اخر وهو ابتلاء النفاق وابتلاء اخر وهو الابتلاء باليهود الذين كانوا في المدينة والذين كانوا كثيراً ما ينقضون العهود وكثيراً ما يتآمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه كما هو معلوم حتى اخرجهم النبي - [00:09:58](#)

المصطفى صلى الله عليه واله وسلم من المدينة كما هو معروف. كانوا بنو النضير. وبنو قينقاع وبن قريظة وكان من اخرهم بنو قريظة في غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة. اذا فمادنا - [00:10:18](#)

قالت مراحل الدعوة الاسلامية تمر بابتلاءات واختبارات وامتحانات. ولله سبحانه وتعالى الحكمة في ذلك اظهر الله تبارك وتعالى نبيه عليهم اجمعين. واظهر دينه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - [00:10:38](#)

ولو كره المشركون. وهذا سنة الله تبارك وتعالى وهذه سنة الله تبارك وتعالى التي ذكرها الله في كتابه فقال عاقبة للمتقين. وكما قال الله تبارك وتعالى وجعلنا منهم بني اسرائيل. وجعلنا منهم ائمة يهدون بالحق. لما صبروا - [00:10:58](#)

وكانوا باياتنا يوقنون. فلما بدلوا وغيروا وانحرفوا آآ كان ما كان من شأنهم. ايها الاخوة الكرام هذه لمحة موجزة عن الابتلاء بالنفاق. ومشكلة النفاق انه يندس في داخل المجتمع المسلم. وفي الصف - [00:11:18](#)

مع المسلمين. بل كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان لهم اثر عظيم في في بث الفتن في الصف المسلم والنفاق معضلة مستمرة ليست ظاهرة انتهت بل هي معضلة مستمرة - [00:11:38](#)

نعم انظروا ماذا كان من شأنهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. حارثة الافك التي قذف فيها فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم. وام المؤمنين عائشة الطاهرة المطهرة قذفوها. والنفاق ايضا في غزوة احد ان خذل - [00:11:58](#)

عبدالله بن ابي راس النفاق بمن معه بثلت الجيش بسبب تخذيلهم. ولو ارادوا الخروج وقال الله تعالى عنهم ما قال في مواضع كثيرة من كتابه. فلهم اثر عظيم في في دس الفتن - [00:12:18](#)

والشبهات والتخذيل بين المسلمين هذا دور النفاق والمنافقين. النفاق هل هو كفر او ليس كفراً؟ النفاق قسمان نوعان اما احدهما والنفاق في مجمله كله اظهار شيء وابطال شيء اخر واخفاء شيء اخر - [00:12:38](#)

اظهار خير واخفاء الشر. هذا هو النفاق في مجمله. وهو نوعان اما احدهما فهو اظهار اسلام واخفاء الكفر. وهذا هو النفاق الاكبر وهو النفاق الاعتقادي. النفاق المخرج من ملة الاسلام ما امنوا - [00:13:08](#)

واما النوع الثاني فهو نفاق اصغر. وان كان عظيماً وان كان خطيراً لكنه اقل من الاول نفاق اكن عملي نفاق اصغر وقد عبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله ابن - [00:13:28](#)

عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق - [00:13:48](#)

دعها اذا اؤتمن خان. يعني خان الامانة. واذا حدث كذب. الكذب من صفات النفاق والمنافقين. خيانة الخيانة في الامانة من صفات النفاق والمنافقين. واذا عاهد غدر اذا خاصم فجر. اذا اؤتمن خان. واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر. هذا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في - 00:14:18

في الصحيحين وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. هذا هو النفاق الثاني وهو النفاق العملي - 00:14:48

الذي لا يخرج صاحبه من الاسلام لكن اذا اجتمعت فيه صفات النفاق فاذا اجتمعت فيه كلها خشي عليه والعياذ بالله كما قال عليه الصلاة والسلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق - 00:15:11 حتى يدعها. هذا النفاق بمجمله. طيب ثم في بداية السورة نشير الى سبب نزول هذه ايه السورة؟ عامة المفسرين ذكروا انها نزلت في رأس النفاق عبدالله بن ابي ابن سلول عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس النفاق. وذلكم انه - 00:15:31

كما جاء في الصحيحين من حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة كنت في غزاة انا في غزوة يعني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحظوا المنافقون كانوا يخرجون حتى للقتل - 00:16:01

والغزو قال كنت في غزاة فسمعت عبدالله بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله اه حتى ينفضوا من حوله. يقول لا تنفقوا على عليهم لا تنفقوا عليهم لا تطعموهم. من اجل ان يتفرقوا عن رسول الله. وينفضوا عنه - 00:16:21 قال يقول كنت في غداة فسمعت عبد الله ابن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ثم ولئن رجعنا يقول

عبد الله بن ابي رأس النفاق ولئن رجعنا من عنده يعني الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل - 00:16:41 زيد ابن ارقم كان فتى صغيرا. فسمع هذا الكلام العظيم. يقول عن رسول الله ليخرجن الاعز منها الازل يعني يقصد الاعز نفسه ومن معه والازل يقصد حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام - 00:17:01

قال زيد ابن ارقم كان فتى صغيرا فذكرت ذلك لعمي. فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يتثبت قال فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا. سيأتي - 00:17:21

في معنا اتخذوا ايمانهم جنة. فحلبوا ما قالوا. قال فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه. يعني اخذ بقوله ولم يأخذ بقوله حلال فصدق فامن بالله. قال فاصابني يقول زيد ابن ارقم رضي الله عنه وهو فتى صغير فاصابني هم لم يصبني مثله قط. كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:41

يكذبني وحتى الانصار عاتبوه قالوا كيف تقول كذا؟ عاتب على هذا سيدنا رقم حتى صار يقول مر بي امر لم يمر بي مثله قال فجلست فقال لي عمي ما اردت يعاتبه الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك يعني كرهك فانزل الله تعالى -

00:18:01

انزل الله تعالى يعني تصديق زيد ابن ارقم من من فوق سبع سماوات اذا جاءك المنافقون فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى هذا الغلام الصغير يطيب خاطره ويخبره ان الوحي قد صدق وان الله تعالى قد صدقه. قال فقرأ ان الله - 00:18:21

لقد صدقك يا زيد ان الله قد صدقك يا زيد. في بعض الروايات هذه الرواية في الصحيحين في بعض حظر الروايات خارج الصحيحين قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فبركة اذني ثم نظر في وجهه فتبسم قال فلذلك والله احب - 00:18:41

احب الي من الخلد في الدنيا. حين صدقه رسول الله وتبسم في وجهه عليه الصلاة والسلام. ذلكم اين كان هذا السفر كان في غزوة كما مر. وكان اصابهم فيه شدة كما جاء في رواية. جاء في رواية في الصحيح بعد ما نزلت الايات - 00:19:01

نعم واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم لما ظهر امرهم وظهر ان حالهم كان كذبا وانه قد صدق الله ما قال زد انهم قد قالوا قال زيد رضي الله عنه كما في الصحيح في رواية في صحيح البخاري قال فدعاهم النبي فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:21

ليستغفر لهم فنووا رؤوسهم يعني استكبارا جعلوا وقالوا فلووا رؤوسهم يعني لووا رؤوسهم ولم ولم يطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم استكبارا ولم يطلبوا من النبي الكريم ان يستغفر لهم. نعم. ويقول - 00:19:41

زيد في قوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب يعنى خشب جمعه خشبة مسندة يعنى واقفة كأنهم خشب الخشب ما في روح هم كذلك اجسام - 00:20:01

بلا روح قال كانوا رجالا يقول زيد كانوا رجالا اجمل شيء اجمل شيء لكن يعنى كما قال الله تبارك وتعالى عنهم. في هذه هذه القصة يرويه زيد ابن ارقم صاحب القصة رضي الله تعالى - 00:20:21

عنه وارضاه. ايضا جاء في الصحيح من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال كنا في غزاة قال فكسى رجل من المهاجرين رجلا من الانصار. يعنى صار بينهم شيء. فقال الانصاري يا للانصار صارت حمية. صارت حمية. يعنى حصل - 00:20:41

حصل كما يحصل بين الاخ واخيه من الاشكال. فقال الانصار يا للانصار يعنى تنجد بهم وقال المهاجرين يا للمهاجرين قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية؟ مع ان الانصار - 00:21:01

لفظ شرعي جميل. انصار الله ورسوله. ومع ان المهاجرين هاجروا الى الله ورسوله. لكن لما استقدم في العصبية قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة العظيمة في التحذير. قال ما بال دعوى الجاهلية؟ ايش هذا؟ سمع استغرب. قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من - 00:21:21

انصار فقال دعوها فانها منتنة. هذه العصبية فسمع بذلك عبدالله بن ابي. فقال فعلوها يعنى يعرض بالمهاجرين فعلوها اما والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. قال فبلغ النبي صلى - 00:21:41

صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق عن عبد الله بن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. استحق القتل لكن النبي عليه الصلاة والسلام ترك ذلك لهذه - 00:22:01

العظمى. قال وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة. ثم ان المهاجرين كثروا بعد. وهم كما قال الله عز وجل للمهاجرين اهل الايمان والذين طب هو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على - 00:22:21

فيهم ولو كان بهم خصاصة. فائى الله تبارك وتعالى عليهم. نعود الى هذه هذه سبب نزول في هذه السورة في هذا المنافق الذي قال تلك الكلمات العظيمة عن الرسول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:41

ومن معه من المهاجرين قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقونه حاربوهم في رزقهم وحاربوهم في طعامهم من اجل ان يتفرقوا وان ينفضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال ايضا لان رجعنا الى المدينة ليخرجن - 00:23:01

ان الاعز منها الازل. هذي اتان الكلمتان العظيمتان. قالهما رأس النفاق. فانزل الله تبارك وتعالى هذه السورة تتلى الى يوم القيامة ثمة ملحظ مهم اختار النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هذي اختار ان يقرأ - 00:23:21

هذه السورة في ذلكم المجمع الاسبوعي العظيم الذي يتكرر كل اسبوع ليقراً عليهم هذه السورة احيانا كما تقدم مع سورة الجمعة فيه اشارة للتحذير من النفاق. والتحذير من المنافقين. وبيان شأنهم وبيان خطرهم - 00:23:41

على الاسلام والمسلمين. حكمة عظيمة ان يختار النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام القراءة هذه السورة مع سورة الجمعة احيانا في ركعتي الجمعة كما تقدم. يقول الله تبارك وتعالى في بداية السورة اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - 00:24:01

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. شهادة الانسان لا تكون الا عن اعتقاد وعلم صحيح. ولذلك لا يشهد الانسان الا بحق اما شهادة الزور فهي من اعظم الباطل. فهم يقولون اذا اذا اتوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا نشهد - 00:24:31

انك لرسول الله. طيب شهادتهم هذه تتضمن امرين. تتضمن امن الشهادة بالرسالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتتضمن انهم يشهدون بذلك اذا ينبغي ان ندرك هذين الامرين نشهد انك لرسول الله. تتضمن اعلان - 00:25:01

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتضمن انهم يعتقدون ذلك. اذا هذين الامرين فالله عز وجل فصل بين الامرين فاما الامر الاول فائتبه واكده وهو رسالة رسولنا صلى الله عليه وسلم. واما زعمهم انهم يشهدون بذلك فكذبهم - 00:25:31

الله تبارك وتعالى لانهم في قرارة انفسهم لا يشهدون برسالته. قال الله تعالى بعد ان حكى مقولتهم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. قال الله تعالى والله يعلم انك - [00:26:01](#)

لرسول بهذه المؤكدات والله يعلم انك لرسوله. هذا بالنسبة لرسالته فهذا بالنسبة لرسالته اكد الله تبارك وتعالى ذلك واثبته وبينه. واما ان دعواهم انهم يشهدون بذلك فليس الامر كذلك ولهذا قال والله يشهد ان المنافقين لكانوا - [00:26:21](#)

اذيبون كاذبون في ماذا؟ كاذبون في دعواهم وزعمهم انهم يقرون بذلك ويشهدون به ولو كانوا يقرون بذلك ويؤمنون به لما كانوا منافقين. وبهذا تتضح الآية ايضا بينا باذن الله تبارك وتعالى. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسول - [00:26:51](#)

وهذا من باب الاحتياط في البيان حتى يكون اية البيان. فالحق فرسالة الرسول عليه الصلاة والسلام شهد الله بها وشهد بها ملائكته وشهد بها الرسل وشهد بها الانبياء والصالحون واتباعهم. واما دعوى المنافقين بان - [00:27:21](#)

يشهدون فليس الامر كذلك لانهم وان نطقوا بالسنتهم فانهم لم يعتقدوا ذلك في قلوبهم وهذا هو النفاق. اظهروا الايمان بنبوته ولكنهم لم يؤمنوا في اعتقادهم في قرارة انفسهم مر بنا اننا ان النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه ما قاله عبدالله ابن ابي طلحة - [00:27:41](#)

واراد ان يستثبت منه وذكر له ما نقل عنه من ذلك الكلام العظيم فجاء عبدالله بن ابي ومعه رجال من قومه فجعل يحلف او جعلوا يحلفون. جعل يحلف انه ما قال ذلك الكلام الذي نقله زيد ابن ارقم رضي الله تعالى عنه وارضاه. من اجل - [00:28:11](#)

ادري ماذا من اجل ان يحتمي بحلفه من عقوبة الناس ومن سخط رسول الله؟ فقال الله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة. والجنة الوقاية. المقاتل الذي يتخذ الدرع ليقويه من الضرب هذا يسمى جنة نعم فهم اتخذوا ايمانهم يعني حلفهم انهم ما نافقوا ولا قالوا ما قالوا جعل - [00:28:31](#)

ذلك وارادوا به ان يتخذوه وقاية حتى لا يفتضح امرهم وحتى لا يعاقبوا. قال الله تعالى فصدا عن سبيل الله. وهذا من اعظم من اعظم المنكر. ومن اعظم المحادة لله ورسوله. فصدا عن سبيل الله. صدوا عن سبيل الله اي هم - [00:29:01](#)

انفسهم صدوا واعرضوا. وايضا فصدا عن سبيل الله اي صدوا غيرهم. عن سبيل الله بتحريضهم وبارجافهم وبما يطلقونه من الشبهات فصدا هم في انفسهم او صدواهم بانفسهم وصدوا غيرهم عن سبيل الله. عن سبيل الله الذي هو اعظم سبيل - [00:29:30](#)

السبيل الذي فيه النجاة وهو الصراط المستقيم. ثم قال الله تعالى انهم المنافقون. ساء ما كانوا يعملون عملهم من اسوأ ما يكون والعياذ بالله. صدهم عن سبيل الله ونفاقهم. ذلك - [00:30:00](#)

انهم ساء ما كانوا يعملون. هذا من اعظم السوء. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا. امنوا ثم كفروا اي الحق والهدى والايمان فاختراروا الكفر على الايمان. او طائفة منهم امنوا حقيقة وصدقوا ثم ارتدوا ورجعوا - [00:30:20](#)

الى الكفر والنفاق. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا. ماذا كانت عقوبتهم؟ نسأل الله العفو والعافية. وهذه من اعظم العقوبات نعوذ بالله. قال الله تعالى فطبع على قلوبهم. نعوذ بالله هذا من اعظم العقوبات في الدنيا - [00:30:40](#)

ان يطبع على قلب الانسان حتى يصبح كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. وثمة ملحظ مهم جدا حفظكم الله ورعاكم. الا وهو القلب. قال الله تعالى فطبع على قلوبهم. اذا طبع على قلوبهم - [00:31:00](#)

فانهم بعد ذلك لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا والقلب هو محل نظر الرب عز وجل والقلب اذا صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله. كما مر معنا وبنا في سورة الفتح - [00:31:20](#)

لما بايع الصحابة الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك البيعة العظيمة قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة رضي الله عنه ثم قال فعلم ما في قلوبهم. فانزل السكينة عليهم. فيها وجهان في التفسير. اما - [00:31:40](#)

الوجه الاول علم ما في قلوبهم من الاثر الشديد والحزن الشديد ان رجعوا ولم يدخلوا مكة فالحق تعالى انزل السكينة عليهم. وفيها وجه اخر ايضا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة مع البيعة العظيمة - [00:32:10](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه تعالى جعل الجزاء على ما في قلوبهم. قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. فالقلوب

هي محل هي المحل الاسمي والاعظم للهداية والصالح. وبها وعليها على يقينها - [00:32:30](#)

وصحة عقيدتها يترتب صلاح الجسد واعماله او فساد الجسد واعماله. ذلك بانهم امنوا ثم فطبع على قلوبهم ولذلك ينبغي للمؤمن كما انه يحرص على عمل الطاعات يحرص على الصلاة والزكاة والصدقة - [00:32:50](#)

التقى والصيام البر وحسن الخلق. ينبغي ان يحرص قبل ذلك ومعه وبعده على صلاح قلبه. من من اكثر النبي عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت - [00:33:10](#)

قلبي عادي هو الذي قال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. القلب محل الاخلاص القلب محل التوكل على الله. اعمال القلوب تسبق اعمال البدن. وهي اهم واعظم ولذلك بل ان كل - [00:33:30](#) الاعمال علق الاجر عليها بحسب ما في القلوب. قال عليه الصلاة والسلام كما في المتفق عليه في الصحيحين وغيرهما انما الاعمال بالنيات. النيات اين تكون؟ في القلب. ثم يعود الحديث - [00:33:50](#)

عن المنافقين يكشفهم يجليهم بينهم. قال واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة. مظهرهم كما مر بنا عن زيد ابن ارقم. قال احسن شيء اظهرهم وكلامهم كما قال الله عز وجل في سورة البقرة ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - [00:34:10](#)

ويشهد الله على ما في قلبه. وهو الد الخصاص واذا تولى سعى بالارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد.

المنافقون احيانا كلامهم يعجب ويزعمون ما ما يكذبون فيه. ومنظرهم ومظهرهم وهم مع المسلمين. واذا - [00:34:42](#)

اذا رأيتهم تعجبك اجسامه وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ثم يخبر الله تبارك وتعالى عن امر مستقر في قلوبهم الا وهو الوجع والهلع والاضطراب نتيجة للنفاق لان صاحب النفاق لان صاحب - [00:35:08](#)

النفاق ذو وجهين. وجه يظهره ووجه يخفيه. فهو في قلق واضطراب. قال يحسبون كل صيحة عليهم ثم قال الله تبارك وتعالى جملة فيها التحذير للنبي عليه الصلاة والسلام ومن معه - [00:35:28](#)

وفيها التحذير لاهل الاسلام الى ان تقوم الساعة. قال هم العدو فاحذرهم هم العدو لانهم من داخل الصف. هم العدو لانهم لا يظهرون.

هم العدو لانهم يتمالؤون مع الاعداء. قال الله تعالى في سورة البقرة - [00:35:48](#)

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلوا الى شياطينهم كما في التفسير عند بعض المفسرين اليهود والنصارى اهل الكتاب. واذا خلوا الى شياطينهم خلوا متمسكين يعني الى شياطينهم قالوا انا - [00:36:08](#)

معكم انما نحن مستهزون ان يسخروا بالمسلمين. ولذلك قال الله حذر الله تعالى منهم تحذيرا شديدا. قال هم العدو وهذا الاسلوب

كانه لا عدو غيرهم. يعني هم اشد الاعداء واخبثهم. ثم قال هم العدو فاحذرهم. ثم دعا - [00:36:28](#)

عليهم دعوة عظيمة. فقال قاتلهم الله ان يؤفكون. هذه دعوة عظيمة او استفهام انكاري. كيف يصرفون عن الحق والهدى وهم يرونه؟ امام اعينهم ثم يقول الله تبارك وتعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم - [00:36:48](#)

وراء اي يعني استكبارا وعنادا شوف لاحظ الصورة التي يذكرها القرآن كأنك تراهم وهم يلوون رؤوسهم يمنا ويسرة ليووا ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون. يستكبرون وهم يدعون لان يستغفر لهم الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى عنهم عنهم نظرا لما

جنت عليه قلوبهم من النفاق والفساد والكفران قال سواء عليهم - [00:37:23](#)

ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين. فاسقين خارجين عن طاعته والخارجين عن دينه. ثم يقول الله

تعالى هم الذين يقولون ذكر مقاتلهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من - [00:37:53](#)

رسول الله حتى ينفضوا. هكذا النفاق وهكذا المنافقون. يحاربون اهل الايمان في رزقهم كان بعض الاعراب يأتون الى المدينة ويأكلون

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرسل اليهم بعض الانصار وبعض اهل التعة شيئا فيطعمون - [00:38:13](#)

ويأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان هؤلاء يقولون اذا منعتم عنهم ذلك انفضوا كأنهم لا يعرفون الايمان ولا المؤمنين

هم الذين وكأنهم يتوهمون ان المؤمنين يجلبهم الطعام ويصرفهم عدم الطعام - [00:38:33](#)

كلا قال الله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي لاجل ان ينفضوا. وهذه حارب في رزقهم هي اسلوب اهل الكفران. واعداء الاسلام دائما يحاربون المسلمين في ارزاقهم - [00:38:53](#)

قال الله تعالى ولله خزائن السماوات والارض. تظنون انكم تمنعون عنهم الرزق. اذا منعتم عنهم فالله تعالى بيده خزائن السماوات والارض. ولكن المنافقين لا يفقهون. لا لهم قلوب لكن لا يفقهون بها - [00:39:13](#)

والا لو علموا هذه الحقائق وان الرزاق هو الله. وان الرزق كما قال الله في السماء رزقكم وما توعدون. ثم يذكر مقولتهم الاخرى يقولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. لان رجعنا الى - [00:39:33](#)

المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. قال الله تعالى ولله العزة وهذه الكلمة العظيمة قالها رأس النفاق. يزعم انه هو الاعز وان رسول الله ومن معه عيادا بالله من هذا من هذا القول العظيم. ولهذا قال بعض الصحابة لما بلغ - [00:39:53](#)

قال بل هو والله يا رسول الله الذليل وانت العزيز. لان رجعنا الى المدين يقولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن ان الاعز منها الاذل. ثم يقول الله تعالى ولله العزة اي لا غيره. ولرسوله وللمؤمنين - [00:40:13](#)

كان يريد العزة فان العزة لله جميعا. العزة لله يهبها لرسوله وللمؤمنين. اما الكافر فمهما تظاهر فانه في ذل ومهما تظاهر بالاعتزاز فانه في ذل وانكسار وكذلك اهل النفاق. قال الله تعالى - [00:40:33](#)

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. يجهلون هذه الحقيقة العظمى ان العزة لله وان العزة لرسول الله وان العزة للمؤمنين. ولو كانوا فقراء ولو كانوا ما كانوا - [00:40:53](#)

العزة وجدها اهل الكهف وهم في كهف ضيق. فنشر الله رحمته عليهم. فابووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وحفظ الله ذكرهم وابقوا ابقى امرهم وحفظهم في كهفهم. العزة يجدها المؤمن ولو لم يكن بيده شيء. العزة يدها - [00:41:13](#)

المؤمن اينما كان لانه يعتز بدينه ويعتز بالله فالله يعزه لان العزة لله يهبها من يشاء فيهبها الله لاعدائه ابدًا. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولذلك نحن في هذا الزمن نحتاج ان يكون عندنا العزة - [00:41:33](#)

بايماننا وديننا وقرآنا وصلاتنا واذاننا وعباداتنا. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. لا تلهكم - [00:41:53](#)

اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. هنا ملحظ مهم. الا وهو التحذير التحذير من ان يغفل الانسان عن ذكر الله. التحذير التحذير من ان يغفل الانسان عن ذكر الله وذكر الله يشمل كل عبادات الله وطاعته - [00:42:23](#)

كل طاعات الله واعظمتها الفرائض لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم. طيب اذا الهت الانسان البرامج التلفزيونية الله قال اموالكم واولادكم. طيب اذا الهت الانسان المباريات الرياضية. طيب اذا الهت الانسان المذكور في هذه الاية هو بحسب ما جرت به العادة. واذا ذكر الله عز وجل المباح - [00:42:53](#)

اذا نهى الله تبارك وتعالى وحذر من ان يلهي الانسان شيء من المباح اهله الو التي هي في الاصل مباحة. فما دون ذلك من باب اولى. فلا يلهك عن ذكر الله شيء - [00:43:26](#)

اذا اذن المؤذن فلا يلهك عن ذكر الله فلا يلهينك عن ذكر الله شيء اه هذه الاية عظيمة جدا فيها التنبيه للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن - [00:43:46](#)

الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. من وقع في هذا والعياذ بالله والهاه شيء عن ذكر وعن طاعة الله وعن عبادة الله فذلك هو غاية الخسران. نسأل الله العافية - [00:44:06](#)

ثم يقول الله تبارك وتعالى وانفقوا مما رزقناكم المال الذي عندك هو مال الله كما قال الله تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم. وهذا الانفاق يشمل كل اوجه الانفاق ومن اعظمها الحج. ومن اعظمها الزكاة. ذكر بعض المفسرين هذا الزكاة والحج. وكذلك والله - [00:44:26](#)

الله اعلم سائر وجوه الانفاق المباحة الواجبة والمستحبة. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم فيقول ربي لولا اخترتني الى

اجل قريب فاصدقت واكن من الصالحين. يندم اذا كان - [00:44:56](#)

قد فرط اذا كان قد فرط في الانفاق وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني يطلب ولكن لا مناص لا فائدة فاذا وكما قال الله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت - [00:45:16](#)

قال الله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها. كلمة لن يؤخر ابدا. كما قال الله تعالى هنا فاصدق واكن من الصالحين قال الله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خبير بما تعملون. فيه التنبيه - [00:45:41](#)

والحرص التنبيه والتأكيد على الاستعداد للاجل اذا جاء. لانه اذا جاء الاجل فلن يؤخر الله نفسا عن ميعاد عن ميعاد اخذها وعن اجلها ثمة ملحظ في قوله تعالى لا تلهيكم اموالكم - [00:46:01](#)

عن ذكر الله في القرآن ايات كثيرة فيها التأكيد على الاكثار من ذكر الله. حتى العبادات يعني ذكر العلماء الاقتصاد فيها وعدم المجاوزة مجاوزة الحد الشرعي الذي ورد كثيرا هو الذكر. قال الله تعالى - [00:46:31](#)

قال ربى اجعل لي اية قال الله تعالى واذكر ربك كثيرا. وسبح بالعشي والابكار. وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم في فائتوا واذكروا الله كثيرا. لعلكم تفلحون. وفي دعاء موسى عليه - [00:46:51](#)

عليه السلام قال ربى اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهل هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري كي - [00:47:15](#)

كثيرا ونذكرك كثيرا. والله تبارك وتعالى قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وقال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون المتر انهم في كل وادي يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:47:27](#)

وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اخر وذكر الله كثيرا. وقال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا - [00:47:56](#)

اذكروا الله ذكرا كثيرا. وقال الله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. فعلق الفلاح على الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى نعوذ بالله من النفاق ونعوذ بالله من شر المنافقين ونعوذ بالله من - [00:48:16](#)

اهل النفاق ونعوذ بالله من نعوذ بالله من النفاق والمنافقين. اللهم انا نسألك العفو والعافية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك نلتاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:48:58](#)